Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتجيش الأشواق باستيقان ربعها ماثلا أمامه ، فيحييه ويدعو له ، مكرراً اسمه ، ناقلا إليه بصيغة الأمر وصيغة النداء قيمة الحياة وذاتية العاقل . إنه التعويض لما فقده بالحقيقة ، يُرَدُّ عليه في ظل الخيال هبةً وعلالة .

ثم القنان : هذا الجبل الذي سارت يمينه الظعائن من محل ومحرم ، لم ينس الشاعر أن يتكىء إليه بتكرار اسمه ، لأن في تكراره تركيزاً على استحضار الصورة في عين ذاكرته : ومَدًّا لوقت مثولها أمامه .

ثم هذا السوبان يصاحب منهن كل ما ذكر زهير من أعمال ؛ ليس أقل تلبثاً بخياله ، ولا إمتاعاً باستطالة الذكرى ، فهو يشغل به صدر بيتين متتالين : « ظهرن من السوبان » . « وركن بالسوبـان » وما أحلى ما تراه من تكرار المادة مرة بمصدرها في « بكرن بكوراً » وأخرى بظرْفها في « واستحرن بسحرة » مع إمكان الاستغناء عن التكرار ، لولا أن فيه مدا للظلال ،وتضافراً في النسق القائم على هذه الظاهرة ، يشعر بانسجام الصورة الكلية مع كل صورها الجزئية ، تحت هيمنة واحدة للصدق الساري في جوانب النص .

(٣)

وهل ننكر على عنترة وقد قرأنا ما قرأنا من قصة حياته ، أن يتخذ من اسم (عبلة ودَارِ عبْلة) مروحة لقلبه ، ومتكأ لوجدانه ، فيكون لهما من التكرار بقدر ما لهما من الحب ؟

إن هذا التكرار يحرك أبياته ويبث فيها الحياة والنمو والتدفق ، وكأنما الاسم كلما عاد فجرينبوعـاً جديداً لئلا يخفت صوت الوجدان أو يضعف دفق العاطفة .

هذا الذي نلمسه في قوله :

هل غادر الشعـراء من متردم أم هل عرفت الدار بعد توهم